العرب
الأربعاء 2020/04/01
السنة 42 العدد 11664

العزل المنزلي يكشف مواهب رجال في الطبخ

سعادة الزوجات تكتمل بأطباق يصنعها الأزواج

عجت مواقع التواصل الاجتماعي بعد فرض العزل المنزلي بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد في أغلب الدول العربية، بصور كثيرة وفيديوهات متعددة لأطباق من الطعام أعدت بأيدي أبناء وأزواج، حيث أقبل الرجال بشغف على المطبخ معتبرين أن له دورا كبيرا في كسر حالة الملل التي يعيشونها بسبب الحجر.

تونس – على الرغم من الخلافات الأسرية التي سببها تواجد الرجال الدائم في المنزل، إلا أن الحجر الصحي الذي فرضه تهديد فايروس كورونا لحياة الملايين من الأشخاص مؤخرا كشف قدرة الكثير منهم على التأقلم مع الوضع الجديد والتقرب إلى الأسرة ومعايشة أدق التفاصيل التي تحدث داخلها، كما أظهر مواهب الأزواج وقدرتهم على دخول المطبخ ومساعدتهم على إعداد الطعام للأسرة، وعلى طهي حتى الوصفات التقليدية الصعبة التي تتميز بها الأسر العربية.

وشارك الكثير من الأزواج وشباب عرب صورهم وفيديوهات على هاشتاغ #صورتك_في_الصالة وهم يساعدون على إعداد الطعام ويطهون أطباقا وصفوها بأنها لذيذة وناجحة وتنافس الأطباق التي تعدها النساء في العادة.

وأوضح معتز محمد، صاحب الفكرة، أن الهاشتاغ جاء لتحويل أزمة فايروس كورونا من شيء سلبي يؤثر على المزاج بشكل عام إلى شيء إيجابي، خاصة مع حظر التجوال، إذ "أردنا أن نقوم بشيء إيجابي نخفف به عن الجميع الضغوطات التي يعيشونها بسبب تفشي هذا الفايروس".

ولفت محمد إلى أن غرفة الجلوس كانت في السابق مكانًا تتجمع فيه الأسرة لمشاهدة التلفزيون والتسامر ليلًا، ولكنها تحولت في السنوات الأخيرة إلى مكان للتجمع خلال المناسبات. فقد بات كل فرد منشغلا عن الآخر ومكتفيا بالحديث مع أصدقائه عبر الإنترنت، بدلا من الاستمتاع بالتّحاور مع أسرته.

وتابع "تمكنا من عرض الكثير من الصور التي كشفت الجوانب الأسرية الإيجابية التي افتقدناها في السنوات الماضية، مثل مساعدة الزوج لزوجته على إنجاز أعمال المنزل وهذا الأمر ليس عيبا، بالإضافة إلى اقتراب الأب والأم من أبنائهما، و(هو ما يجعلهم) يبتكرون أشياء بسيطة تدخل السعادة على جميع أفراد الأسرة".

واتفق الأزواج العرب على أن الفراغ والملل أجبراهم على دخول المطبخ واعتبروا أن ذلك ليس تجربة السيئة بل هو مناسبة جيدة لها إيجابيات كثيرة.

وقال ناشط على تويتر "أتوقع أن يشهد رمضان الذي سيحل قريبا بيننا تغييرا نوعيا في المطبخ، فسوف نرى صولات وجولات الرجال في المطبخ، وسيعرف الرجال أهمية زوجاتهم وما كن يعانينه في رمضان من الطبخ وكثرة الضيوف وهن صائمات".

وتشاركت نساء عربيات عبر وسم #فعاليات_الحجر_المنزلي صورا لأزواجهن وهم يخوضون تجارب كانت حكرا عليهن فيما مضى، فشوهد الرجال وهم يلفون أوراق "المحشي" ويعدون أطباق الملوخية والكسكسي والكثير من الأطباق الأخرى بالإضافة إلى مساعدة الزوجات على تخزين حبات الجلبانة وبعض المواد الغذائية التي اعتادت الأسر على تخزينها لشهر رمضان.

وعلى الرغم من أن بعض الزوجات تعاملن بسخرية مع إنجازات الرجال في المطبخ ووصفنها بالتجربة الفاشلة، إلا أن زوجات كثيرات عبّرن عن سعادتهن بالتحول الذي طرأ على أزواجهن وودن أن تطول فترة العزل لكي يتخلصن من عبء الطبخ الذي أرهقهن على مدى سنوات طويلة.

> فايروس كورونا أظهر مواهب أزواج ومساعدتهم على إعداد الطعام للأسرة، وعلى طهي حتى الوجبات التقليدية الصعبة

وقال أحد الأزواج إن الطبخ ليس مهمة صعبة مثلما كان يظن، مشيرا إلى أنه يحتاج إلى الصبر والتنظيم، ونصح بإعداد أكثر من صنف للأيام اللاحقة لتوفير الجهد والوقت.

وأضاف أن دخوله إلى المطبخ وطهي الطعام يسعدان زوجته كثيرا ويجعلانها تجزل في مدحه ومدح كل ما يطبخه، مبينا أنه لم يكن يظن أن هذه التصرفات التي يراها بسيطة سوف يكون لها هذا الصدى الكبير داخل المنزل وسوف يكون لها هذا التأثير الإيجابي على أجواء المنزل في هذا الوقت العصيب الذي تعيشه أغلب أسر العالم.

ولفتت إحدى الزوجات إلى أن هذه الظروف أظهرت مواهب زوجها في الطبخ. وقد وجد صعوبة في بداية الأمر، غير أنه بعد نجاح الطبق الأول الذي أعده وثناء جميع أفراد الأسرة على ذلك أصبح أكثر إقبالا على الطبخ، وأصبح يتفنن في إعداد الأطباق التي تفضلها الأسرة.

وأضافت أن هذه الخطوة جعلتها تشعر بالانسجام والتوافق أكثر مع زوجها كما أنها ملأت وقت فراغه، مشيرة إلى أن شغف زوجا بالطهي لا يبدو له عبئا بقدر ما يسهم في إحساسه بالمتعة وإدخال البهجة عليها، مما يضفي السعادة والهدوء على العلاقة بينهما ويساهم في استقرار الحياة الأسرية عامة والابتعاد عن المشاكل والصراعات التي تجعلها تتوتّر بسبب كثرة المهام المنزلية، ومن بينها مهام الطبخ.

وأكد محمد علي، مدرس في إحدى المدارس التونسية، أن كل زوج بإمكانه أن يكون عضوا فعّالا في المطبخ ويمكنه أن يساعد شريكة حياته على إعداد الطعام، ويثبت بذلك أن هذه المهمة لا تقتصر على النساء دون الرجال، حيث بينت التجارب التي قام بها الكثير من الرجال خلال فترة الحجر الصحي أنهم موهوبون وقادرون على إعداد أطباق تضاهي ما تعده الزوجات، وبالتالي فالزوج قادر على مساعدة الزوجة ليس فقط في هذه الفترة التي يبحث فيها عما يشغله ويملأ وقت فراغه الطويل بل أيضا في المناسبات وفي شهر رمضان خاصة الذي تعيش فيه المرأة ضغوطا شديدة نتيجة إعداد أصناف متعددة من الأطعمة تلبية لشهوات الزوج والأبناء التي لا تنتهي.

قدرة على الإبداع

وقال يوسف بن محمود، موظف بشركة خاصة، إنه يسعى إلى مساعدة زوجته خلال هذه الفترة التي اضطر فيها إلى البقاء في المنزل في الوقت الذي تعمل فيه زوجته عن بعد، ووجد نفسه بحكم تفرغه مضطرا إلى إعداد الطعام، مشيرا إلى أنه لم يكن يتصور أن يجد الأمر بهذه البساطة.

وذكر أن الإنترنت كانت خير مساعدا له على إعداد الأطباق التي كان يراها صعبة، وأصبح الطبخ بالنسبة إليه عملية ممتعة يتطوع كل يوم لينوب زوجته في القيام بها، مبينا أنه لا يمكن الجزم بأن الشغف بالطبخ الذي يعيشه في هذه الفترة سوف يتواصل بعد انتهاء الحجر وعودة الخروج من المنزل، وأكد أنه في جميع الحالات سوف يحرص على مساعدة زوجته في المطبخ خاصة في شهر رمضان.

وأكد أخصائيو العلاقات الأسرية أن فترة الحجر الصحي ستنعكس إيجابا على الأسر التي تعيش استقرارا وتفاهما، وستمنحها فرصة ثمينة للمزيد من التقارب والتوافق، كما أنها ستغير بعض السلوكيات السلبية، مثل اعتبار المطبخ منطقة خاصة بالنساء ويبتعد عنها الأزواج قدر الإمكان، فقد أظهرت هذه الظروف الاستثنائية قدرة الرجال على الإبداع في الطبخ وتميزهم فيه، فلماذا لا يحافظون على ذلك بعد انتهاء العزل المنزلي؟

علموا الأطفال مواجهة الضجر بالقصص والأغاني

إسطنبول – أوصت الأستاذة، يشيم فاضلي أوغلو، أكاديمية تركية، الأسر بتعليم أبنائها طرق حماية أنفسهم من فايروس كورونا، عبر القصص والألعاب والأغاني.

وأوضحت المدرسة في كلية التربية في جامعة تراقيا بولاية أدرنة (شمال غرب تركيا)، أن العالم يمر بفترة جديدة جراء انتشار وباء كورونا، وهذا ينعكس على السلوك الروتيني للناس.

وأكدت أن المجتمعات تشكلت لديها الحاجة إلى عملية تكيف وإعادة هيكلة نفسها.

وأضافت "مثلما انعكس انتشار الفايروس على البالغين، فإن الأطفال الذين يشكلون 28.3 في المئة من سكان العالم، تأثروا أيضا من هذا الوضع".

وقالت إن "إنشاء روتين منزلي وتنفيذه على شكل أنشطة فردية وأحيانا عائلية سيوجه للأطفال رسالة مفادها أن الحياة طبيعية".

وأضافت أنه "يمكننا مشاطرة الأعمال المنزلية مع أطفالنا، ودعمهم لاكتساب مهارات جديدة في الحياة اليومية".

وتابعت "على سبيل المثال، تعتبر الروتينات الشائعة مثل مشاهدة الأفلام وقراءة الكتب والرقص وممارسة الأنشطة الفنية مفيدة لتمضية الوقت والتفاعل العائلي".

ولفتت فاضلي أوغلو إلى أن المستجدات التي طرأت على المجتمعات مؤخرا، شكلت سلسلة أسئلة في أذهان الأطفال.

وأوضحت أن الأطفال يتساءلون عن سبب ارتداء الكمامات، وانقطاع الزيارة إلى بيت الجدة مثلا، وتعليق الدراسة في المدارس.

وشددت على ضرورة تهيئة الأطفال من الناحية النفسية بشكل جيد خلال هذه المرحلة، والإجابة على كافة تساؤلاتهم بشكل مناسب.

وأوصت بإيصال فكرة الفايروس ومخاطرها وسبل الوقاية منها عبر القصص والألعاب والأغاني، مضيفة "نعلم الأطفال أهمية الحفاظ على النظافة من خلال هذه الأنشطة".

التآلف الأسري قد يهزم كورونا.. أو يحرجه

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

تناولت مواقع التواصل الاجتماعي في تونس، بالسخرية والتعليق، صورة مسؤول حرص على أن يضع خاتم زواجه فوق قفازه الواقي من التلوث الفايروسي، وذلك ليبين لزوجته شدة حرصه وإخلاصه، وعدم تنكره للرابط الذي يجمعهما، حتى في أقصى حالات الهلع من كورونا.

انتصر "الخوف من غضب الزوجة" في نظر هؤلاء الماكرين من المعلقين، على حدة الخوف والتوقي من كورونا.

يذكّر الأمر بتلك الأسئلة المحرجة التي يطلقها بعض المستهترين والغوغائيين على بعضهم بعضا لاختبار مدى محبتهم وإخلاصهم في الظروف الاستثنائية كأن يجعلوك بين خيارات صعبة بين الأم والابنة والأخت والزوجة، أمّا الحماة فتنال نصيبها مع كل "نكتة عائلية" يطلقها الرجال في مجالس الرجال.. ولكن، مهلا، أليست حماة زيد هي أمّ عمر؟

كل حماة هي محل سخرية وتنمّر لفظي في المجتمعات العربية، حتى أنها لم تنج من موجة النكات التي تزامنت مع كورونا أول ظهوره، كقول أحدهم إنه وفي حالة ظهور أعراض الفايروس لديه، سوف يحاول طلب العفو والسماح عبر تقبيل يدها وجبينها.

أمّا عن الأم، فلم ينبس ابن أنثى بأية عبارة في حق من ولدته على مواقع التواصل الاجتماعي، إلا ما "رحم ربك" من كلمات التودد والدعاء وطلب الرضا.

غريب أمر فئة كبيرة من العرب والمسلمين.. يهينون بناتهم وشقيقاتهم وزوجاتهم وزميلاتهم، وحتى عابرات الطريق ثم يمجّدون الأم وكأنها جنس ثالث.

المشكلة تتعلق بنوع من التفاضلية المغلوطة والفهم الأهوج والمنقوص لبعض التعاليم الدينية الداعية لاحترام الأم، ظنا من هؤلاء أن أرقى ما يمكن أن تكون عليه النساء هو أن يكن أمهات تُلتمس الجنة من تحت أقدامهن، أما ما عدا ذلك، فزوجة متسلطة أو ابنة ينقصها تقويم أو شقيقة مستضعفة أو زميلة متحرشة.

ليس لهذا الوباء من فوائد طبعا، لكن ما ينبغي أن نستفيد منه ويبعث الأمل في نفوسنا، هو الوقوف عند جملة دروس وعبر غنمناها من حالات الحجر والتوقي، وأوقفتنا عند حقائق لم تكن واضحة وجلية في فترة ما قبل الحظر.

كان خاتم الزواج قبل ارتداء القفاز، مجرد إكسسوار قد نخلعه من أصابعنا عند الاستحمام وننساه على حافة الحوض، لكن القفازات وسوائل التعقيم جعلتنا نتذكره كل دقيقة..

هذا بالإضافة إلى "الرقيب" الذي يلازمنا ونلازمه على مدار الساعة، وكأن حياتنا اليومية استحالت إلى حالة انضباط عسكري غاية في التأهب والصرامة.. هل لمحتم عسكريا في أهبة الحراسة دون أهبة وخوذة وسلاح؟

الذين ينظرون إلى ثيابهم وهم في البيجاما، ينظرون إليها بحسرة كسجين يتذكر الحياة المدنية بألم وحنين، ليس بوسعهم الآن إلا أن يعيدوا كيها وارتداءها، يلمعون أحذيتهم ويحلقون ذقونهم ثم يرافقون زوجاتهم من المطبخ إلى الصالون وهن بكافة أناقتهن، ليسهروا إلى ما شاء لهم الوقت، ثم يعودون إلى غرف نومهم بعد قضاء سهرة رائقة داخل هذا الفضاء المنزلي الذي صار واقعيا وافتراضيا على حد سواء.

أنا على يقين أن صلة الرحم، ومواساة المرضى ومؤازرة المنكوبين، صارت أكثر ألفة ونشاطا من ذي قبل.. وإن كانت تتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

حياة جميلة ودافئة تحدث في فترة الخوف على حياتنا والوقوف على تخوم الأشياء، ذلك أن الأيادي تصبح ممدودة ومبسوطة، والقلوب مفتوحة وكبيرة، والنفوس رحيمة وكريمة إلى أبعد الحدود.

> ها نحن نقيم اليوم مع أسرنا وأطفالنا أكثر من أي وقت مضى، لكننا نحتفظ بخواتم الزوجية على أصابعنا وصور أطفالنا في حافظات نقودنا.. نعم، تفرغ هذه الحافظات من النقود، لكنها لن تفرغ يوما من صور أحبائنا

ليس تمجيدا لحالات العزلة والابتعاد عن البشر، ذلك أن الإنسان "مدني بطبعه" كما قال واضع علم الاجتماع العربي عبدالرحمن بن خلدون –وهو الذي عاش الأوبئة وتحدث عنها– لكن الإبقاء على المسافة المادية المحسوسة بينك وبين الناس، تزيدك فهما للناس وتقديرا لخصوصياتهم التي لم يكن يقدرها أولئك الذين يشتتون أنفسهم ويبعثرونها في المقاهي والتجمعات، هروبا من مواجهة أنفسهم.

القارئ لشبكات التواصل الاجتماعي، يقدر في الفترة الأخيرة وأمام هول أرقام ضحايا هذه الجائحة، تراجع النكت والوقائع المستهترة بالفايروس، لصالح الكلام الهادئ الرصين والمسؤول.

انتهى عصر المزاح إذن، ولم يعد الخاتم الذي يرتديه المسؤول خلف القفاز، يثير الضحك والاستخفاف والتعليق.. لقد بدأ يتضح لدينا –وبعد انجلاء غمامة التهكمات– أنه حالة إخلاص استثنائية لشريكة حياته، وتذكيرها بأن خاتم الزوجية "تعويذة" أبدية لطرد الشؤم وطلب العافية والوئام والسلام.

الرجال والنساء يحفظون صور أطفالهم وبعضهم بعضا في جزادينهم وحاملات أوراقهم عند التنقل والسفر، ولو لمسافات قصيرة خارج البيت، وذلك للتأكيد على رابط أسري يجعل الواحد يحس أنه ليس وحده، ويباهي بأسرته في حالات الغربة والبعد.. وكذلك الإقامة في السجون أو المستشفيات.

ها نحن نقيم اليوم مع أسرنا وأطفالنا أكثر من أي وقت مضى، لكننا نحتفظ بخواتم الزوجية على أصابعنا وصور أطفالنا في حافظات نقودنا.. نعم، تفرغ هذه الحافظات من النقود، لكنها لن تفرغ يوما من صور أحبائنا.

جمال

الأفرول الأبيض نجم موضة الربيع

يمثل الأفرول الأبيض نجم الموضة النسائية في ربيع/صيف 2020 ليمنح المرأة إطلالة أنيقة.

وأوضحت مجلة "آل" أن الأفرول هو قطعة أحادية مستوحاة من ملابس العمال؛ لذا فهو يتسم بطابع عملي، وهو ما يتجسد في الجيوب الكثيرة، فضلا عن سرعة الانتهاء من الإطلالة.

وأضافت المجلة المعنية بالجمال والموضة أن الأفرول يكتسي هذا الموسم باللون الأبيض ليمنح المرأة إطلالة ساطعة ومشرقة.

وفي الغالب يأتي الأفرول مصنوعا من القطن أو الجينز، في حين تأتي بعض الموديلات مصنوعة من الساتان أو الدانتيل لتضفي على المظهر لمسة رقة وأنوثة.